الراوي محمد بن علي أبو سمينة: تحقيق في هويته وأقوال العلماء فيه، وتمييزه عن محمد بن علي القريشي الهمداني

Narrator Muhammad ibn Ali Abu Samina: An investigation into his identity and the opinions of scholars about him, and distinguishing him from Muhammad ibn Ali al-Qurashi al-Hamdani

م.م. شيماء خضير عباس

دائرة البحث والتطوير / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Shaymaa khudhair abaas

Shshemaa6@gmail.com

Research and Development Department / Ministry of Higher Education and Scientific Research

المستخلص

أن الهدف من الدراسة هو التعرف الكامل على هوية الراوي محمد بن علي ابو سمينة المشترك بين الصيرفي والهمداني ومن خلال البحث في مصادر علم الرجال الواردة والتي تبين هوية واحوال الرواة حتى يتبين لنا صحة او ضعف سندهم والاحاديث النبوية المروية عنهم في السنة النبوية وكيف كانت احوال الرواة من حيث طرق الحديث وصحته وضعفه حتى لا يكون سند الحديث ضعيفا لان الحديث تكون صحته من خلال سنده ورجال رواته فان كان مجروحين يضعف الحديث وان كان عدول ثقات يكون الحديث قويا ومأخوذا به وان النقل من المصادر الاصلية يؤكد لنا صحة متن الحديث وهذه المصادر من مؤلفات الرجال المتقدمين, ونجد في الراوي محمد بن علي ابو سمينة من خلال هذه المصادر ان هناك ضعف في روايته سواء ابو سمينه الهمداني او ابو سمينه الصيرفي يقال ان في رواية حديثهم مراسيل ومجاهيل , كما وان هوية الراوي التي بينها الباحث من خلال معجم رجال الحديث ورجال النجاشي ورجال الكشي وابن الغضائري والوحيد البهبهاني واماقاني وغيرهم وذكر اقول القدماء فيه وبينت اقوالهم فيه حيث اتهموه بالضعف والغلو والارتفاع ويروي عن الضعفاء ولكن ان محمد بن علي الصيرفي كان من تلاميذه هو احمد بن محمد البرقي الذي روى كثيرا عنه ,: كما ان ابن الغضائري قال عنهما ، اي الهمداني أنّ حديثه يعرف وينكر، ويروي عن الضعفاء، وجميعه فيه المراسيل ، وعن الصيرفي غال ويشتهر بالكذب ، واما النجاشي قال فيهما فانه ذم الاول كما قال انه كان وكيلا ، وقال في الثاني أنه ضعيف فاسد الاعتقاد اي انه على غير عقيدة الامامية إلى آخر ماذكره فيه, , وقد استخدامنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي في البحث حيث تم جمع كل ما يخص من ما كتب في مصادر الرجاليين عنهما وعن احوالهما في سند ورواة الحديث ,وبعدها تكلمنا عن الأدلة التي نصت قدحهما من خلال اصحاب العلم في احوال الرجال ,وكانت خاتمة البحث من خلال هذه المباحث والمطالب توصل الباحث الى النتائج منها : نرى ان هذين الرجلين انهما من رواة الحديث ولكن قدحهما اكثر اصحاب علم الرجال في مؤلفاتهم وهذا القدح

narrations of Muhammad ibn Ali Abu Samina, whether he is Abu Samina al-Hamdani or Abu Samina al-Sayrafi. It is said that their hadiths contain mursal (disconnected) narrators and unknown narrators. Furthermore, the researcher identifies the narrator through biographical dictionaries of hadith narrators, such as al-Najashi, al-Kashi, Ibn al-Ghadha'iri, al-Wahid al-Bahbahani, Amaqani, and others, citing the opinions of earlier scholars. It includes their statements about him, where they accused him of weakness, extremism, and being unreliable, and of narrating from weak narrators. However, Muhammad ibn Ali al-Sayrafi was one of his students, namely Ahmad ibn Muhammad al-Barqi, who narrated extensively from him. Ibn al-Ghadha'iri said about them, meaning al-Hamdani, that his hadith is both known and rejected, that he narrates from weak narrators, and that all of his narrations contain mursal hadiths. He also said that al-Sayrafi was an extremist and known for lying. As for al-Najashi, he criticized the first, saying that he was an agent, and he said about the second that he was weak and had corrupt beliefs, meaning that he did not adhere to the Imamite creed, and so on. In this research, we used the descriptive-analytical method, where we collected everything written in the sources of biographical evaluation about them and their circumstances in the chain of transmission and the narrators of hadith. After that, we discussed the evidence that explicitly criticized them through the scholars of biographical evaluation. The conclusion of the research, through these discussions and points, is that we see that these two

نابع من كثرة الحديث حول ضعف رواياتهم وكذبهم في رواية الحديث او قد يكون مغاليين في العقيدة والاعتقاد , وبهذا يجب على الباحث في هوية واحوال الرجال ان يؤكد الاقوال من العلماء القدماء حتى يبني على حالهم وصدق حديثهم وروايتهم وعن من يرون وان تكون غاية البحث هو لمعرفة مراد الحق ورضا الله تعالى لا المبالغة والتحيز لما يروم به مذهبه وعقيدته .

الكلمات المفتاحية// محمد بن علي الصيرفي, ابو سمينة, محمد بن علي الهمداني

Research Summary:

The aim of this study is to fully identify the narrator Muhammad ibn Ali Abu Samina, a figure shared by both al-Sayrafi and al-Hamdani. This is achieved through research into the sources of biographical evaluation (rijal) that reveal the identities and circumstances of narrators. The goal is to determine the soundness or weakness of their chains of transmission (isnad) and the hadiths they transmitted in the Prophetic tradition (Sunnah). The study examines the narrators' reliability in terms of the chains of transmission, their authenticity, and their weaknesses, ensuring that the hadiths are not weak. The soundness of a hadith depends on its chain of transmission and the narrators themselves. If the narrators are unreliable, the hadith is weak; if they are trustworthy and reliable, the hadith is strong and accepted. The study also considers the transmission from original sources, such as the works of early scholars of hadith, to confirm the authenticity of the hadith text. These sources indicate weaknesses in the

men are narrators of hadith, but most scholars of biographical evaluation criticized them. In their writings, this criticism stems from the frequent discussions about the weakness of their narrations and their fabrication of hadith, or perhaps their extremism in creed and belief. Therefore, researchers investigating the identities and circumstances of these individuals must verify the statements of early scholars to establish their reliability, the truthfulness of their narrations, and the sources from which they received information. The ultimate goal of this research should be to ascertain the truth and the pleasure of God Almighty, not to exaggerate or be biased towards one's own school of thought and creed.

Keywords: Muhammad ibn Ali al-Sayrafi, Abu Samina, Muhammad ibn Ali al-Hamdani

المقدمة

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الخاتم محمد (ص) وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه الى يوم الدين وقد تولدت فكرة الكتابة في موضوع هوية واحوال الراوي (محمد بن علي ابو سمينة) في ذهني من خلال معرفة الراوي في المصادر الرجالية القديمة والمعاصرة , حتى نعرف سند واحاديث هذا الراوي هل كل ما يرويه هو صحيح ام حسن ام ضعيف حسب معرفته في كتب الرجال القدماء , حيث انه تولدت فكرة عند الناس أن للحديث صحيح وحسن وضعيف وهذه الاحوال لها ضوابط وقرائن في معرفة السند وقوته , حيث ان الاحاديث هي سنة النبي (ص) والمعصومين عليهم السلام تكون مصدرا اساسيا من مصادر التشريع الالهي بعد كتاب الله عز وجل , ولهذا كله أخذت هذا الموضوع بنظر الاعتبار عسى ان احقق به شيء من معرفة كيف اظهار السند الصحيح او الضعيف من خلال اقوال العلماء فيه والذي نحاول ان نتطرق له في نطاق بحثنا وهو تبين هوية واحوال الراوي (محمد بن علي ابو سمينة), والارتكاز على بعض القواعد التي نستدل عليها حتى تتضح لنا الفكرة في معرفة الراوي واظهار سنده , وايضا لنعرف من خلالها مبتغى ومدلول الراوي في رواية حديثه وهل يكون من الكذابين ام من الوضاعين ام من الثقات في علم الرجال وهذا هو نطاق بحثنا في هذا المقال, وقد بينا هذا من خلال اقوال العلماء والمحدثين فيه هوية الراوي.

ونرى ذكر هذا الموضوع له اهمية بالغه , لان ثقة الراوي تسند لنا قوة الاحاديث وضبطها والاعتماد عليها لان السنه النبوية هي الركيزة الاساسية من بعد القران الكريم في تشريع الاحكام والقوانين الالهية حتى اصبح هذا الموضوع مهما لدي فقمت بجمع المعلومات المتعلقة به ,من خلال الكتب الرجالية للاحاديث والمراجع التي تحدثت عن احوال وهوية الرواة بشكل عام وخاص , وقد تناول هذا البحث موضوعا رجاليا شائعا بين اوساط البشرية حول معرفة هوية واحوال الرجال واسانيدهم من خلال رواياتهم التي تروى عن النبي (ص) والمعصوم(ع) , وعلما انني قد اجريت على ذلك البحث التغيرات والاضافات الضرورية وتحويله من مبحث الى مبحث اخر ومستقل القائم بذاته فقد قسمت البحث الى مطلبين ووضعت له مقدمه وتمهيد وخاتمه والحقت به اضافات وتنقيحات مهمة و هي مثبتة في ثناياه.

حيث تناولت في المطلب الاول:: التعريف بالراوي (محمد بن علي ابو سمينه واقوال العلماء فيه واساتذته وتلاميذه ,وفي المطلب الثاني : ابتعين المصداق الحقيقي للراوي وتبن من هو الراوي ابو سمينه , وذلك لوجود اثنان من الرواة لهم نفس الاسم ونفس القب ولكن احدهما صيرفي كوفي والاخر همداني قمي كما وتناولت فيه حالهم وهويتهم ومن خلال الأقول توضح لنا انهما يشتهرون بالغلوا والارتفاع والكذب .

وبهذا ارجوا من الله تعالى أن اصيب بعملي فأن اصبت فمنه وحده سبحانه وان اخطئت فمني ومن الشيطان ,سائلا المولى تعالى ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وان يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيام اللهم امين رب العالمين.

١ـ تعين هوية الراوي واقوال العلماء فيه:

ان للبحث عن هوية واحوال الراوي له دور واهمية عظيمة في معرفة صحة وضعف الحديث من حيث قوة اسناده ومن خلال الرواة واحوالهم في علم الرجال فان كان الراوي يعرف بالصدق والثقة فان الحديث عنه يكون قويا واما اذا كان الراوي يعرف بالجرح والذم فان حديثه يكون ضعيفا , ولهذا اهتم ال العلماء بأحوال وهوية الرواة للوقوف على سند احاديثهم في الاعتماد عليها او تركها وذلك لان الاحاديث النبوية المصدر الشرعي الرئيسي الثاني من بعد كلام الله تعالى , وفي هذا الكلام يجب علينا توضيح اهمية وهوية الراوي الذي نريد البحث عنه .

قال النجاشي في ترجمته: إنّه محمّد بن علي بن إبراهيم بن موسى، أبو جعفر القرشي، مولى لهم، وكان يعمل صيرفياً، وهو ابن أخت خلّاد المُقرئ، أي خلّاد بن عيسى. وقد عُرف بلقب "أبي سمينة"، وكان ضعيفاً جدّاً، فاسد المذهب، لا يُعوّل عليه في شيء. وذكر أنّه قدم إلى قم بعد أن اشتهر بالكذب في الكوفة، فنزل مدّةً على أحمد بن محمّد بن عيسى، ثمّ عُرف بالغلوّ، فاضطرّ إلى الاختفاء، فأخرجه أحمد بن محمّد بن عيسى من قم. وله قصّة معروفة، كما نُسبت إليه عدّة كتب، منها: كتاب الدلائل، والوصايا، والعتق. وروى النجاشي طرقه إلى هذه الكتب، فذكر أنّ أبا الحسين علي بن أحمد أخبره، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه عنه في كتاب الدلائل، كما روى أيضاً عن محمّد بن جعفر، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي عنه بكتبه. وله كذلك كتاب تفسير (عمّ يتساءلون) وكتاب الآداب، وقد نقلها ابن شاذان عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه عنه (نجاشي، ص٣٣٢)

وذكر الشيخ أنّه محمّد بن علي الصيرفي، المعروف بكنية أبي سمينة، وأنّ له عدّة كتب، وقيل: إنّ مؤلفاته تشبه كتب الحسين بن سعيد. وقد نقل ذلك جماعة عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، وعن محمّد بن الحسن، ومحمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن أبي القاسم عنه. غير أنّ هذه الكتب لا تخلو – بحسب ما قيل – من تخليط أو غلوّ أو تدليس، أو ممّا ينفرد به ولا يُعرف إلّا من طريقه. كما عدّه كلٌّ من الشيخ والبرقي في أصحاب الإمام الرضا عليه السلام ويُضاف إلى ما تقدّم في محمّد بن سنان عدّة ملاحظات، منها:

أوّلاً: إنّ أبا سمينة قد ورد في أربعة أسانيد ضمن مشيخة الصدوق، وقد استُدلّ في "معجم الرجال" بذلك

على وجود تغاير بين الأشخاص المذكورين في تلك الطرق، باعتبار أنّ الصدوق التزم ألّا يروي في كتابه إلّا عمّن يعتمد عليه ويحكم بصحّة حديثه، فلا ينقل – بحسب هذا الالتزام – عن من اشتهر بالكذب.

غير أنّ هذا الاستدلال ضعيف جدّاً؛ لأنّ الواقع يشهد بأنّ الصدوق قد روى في "الفقيه" عن بعض من وُصفوا بالضعف الشديد أو طُعن فيهم، كوهب بن وهب البختري وعمرو بن شمر وغيرهما، بل وروى أحياناً بأسانيد تشتمل على ضعفاء أو ضعفاء جدّاً، مثل سلمة بن الخطّاب، وأبي جميلة المفضّل بن صالح في طريقه إلى أبي أسامة زيد الشحّام. وعليه، فإنّ مجرّد وقوع أبي سمينة في طرق المشيخة لا يكفي لإثبات التغاير, كما أنّ أبا سمينة قد ورد أيضاً في طريق رواية إسحاق بن عمّار المعروفة، ممّا يعزّز حضوره في عدد من الأسانيد، دون أن يكون ذلك دليلاً قاطعاً على تعدّد شخصه(الوسائل : الباب ٣ من أبواب صلاة المسافر ، الحديث ١٠.)

الثانية: يظهر من طريق الشيخ في "الفهرست" أنّ كتب أبي سمينة قد لقيت نوعاً من التلقّي والرواية بل والقبول عند عدد من الأعلام، كالشّيخ المفيد، والصدوق، ووالده، وشيخه ابن الوليد، وكذلك بيت ماجيلويه، حيث نقلوا كتبه ورووا عنها. كما يُستفاد من أسانيد النجاشي أنّ محمّد بن يحيى العطّار، شيخ الكليني، قد روى كتبه أيضاً، ممّا يكشف عن تداولها بينهم. ويؤيّد ذلك ما عبّر به الشيخ من قوله: «إنّ كتبه قيل إنّها مثل كتب الحسين بن سعيد»، وإن كان يحتمل أن يكون مراده التشبيه من جهة الكثرة لا من حيث القيمة العلميّة.

الثالثة: يُستفاد من نزوله في بداية أمره بقم عند أحمد بن محمّد بن عيسى مدّة من الزمن، وكذلك من عدم صدور الطعن عليه من ابن شاذان، بل وعدّه ضمن الستّة المعروفين، أنّ منشأ تضعيفه يعود غالباً إلى ما نُسب إليه من الغلوّ والارتفاع، كما صُرّح به في كلمات سابقة. ويُضاف إلى ذلك أنّه كان من تلامذة محمّد بن سنان، ومع ذلك فقد تلقّى بيت ماجيلويه القمّي وكبار محدّثي قم كتبه ورواياته، الأمر الذي يشير إلى نوع من الاعتداد بها رغم تلك المآخذ.

الرابعة: روى أبو سمينة عن جماعة من الرواة، منهم: محمّد بن عيسى، وإسماعيل بن مهران، ويزيد بن إسحاق شعر، ومحمّد بن الفضيل، ومحسن بن أحمد، وعثمان بن أحمد بن عبد الله أبو عمرو، وعثمان بن عيسى، وعلي بن حمّاد، ومحمّد بن عبد الله الخراساني خادم الإمام الرضا (عليه السلام)، وحمّاد بن عيسى، وطاهر بن حاتم بن ماهويه، والحكم بن مسكين، وأبو جميلة المفضّل بن صالح. كما روى عنه عدد من المحدّثين، منهم: محمّد بن أبي القاسم (بندار ماجيلويه)، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، وأبو إسحاق إبراهيم بن سليمان الخزّاز، وعبد الكريم بن عبد الرحيم، وأحمد بن حمزة القمّي، ومحمّد بن أحمد بن داود، ومحمّد بن أبي القاسم البرقي, وقد ورد ذكره في عدّة أسانيد ضمن مشيخة "الفقيه"، ممّا يدلّ على حضوره في طرق الرواية، وإن كان ذلك لا يقتضي بالضرورة توثيقه بحدّ ذاته:

أوّلاً: في الطريق إلى أبي الجارود، حيث روى الصدوق عن محمّد بن أبي القاسم، عنه، عن محمّد بن سنان.

ثانياً: في الطريق إلى الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، فقد نقل الصدوق عن محمّد بن أبي القاسم، عنه، عن إسماعيل بن مهران.

ثالثاً: في الطريق إلى أبي خديجة سالم بن مكرم الجمّال، إذ رواه عن محمّد بن أبي القاسم، عنه، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة.

رابعاً: في الطريق إلى عبد الحميد الأزدي، حيث جاء النقل عن محمّد بن أبي القاسم، عنه، عن إسماعيل بن بشّار.

خامساً: في الطريق إلى هارون بن خارجة، فقد رواه عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه، عن عثمان بن عيسى.

سادساً: في الطريق إلى كلٍّ من إبراهيم بن سفيان، وعلي بن محمّد الحضيني، ومحمّد بن سنان، حيث ورد عن محمّد بن أبي القاسم، عنه، عن محمّد بن سنان.

وخلاصة القول: إنّ أبا سمينة ليس على درجة الضعف الشديدة التي اشتهرت في كلمات بعض العلماء، بل إنّ منشأ الطعن فيه يرجع – في الغالب – إلى ما تقدّم ذكره في ترجمة محمّد بن سنان، وإن لم يبلغ منزلته في ذلك. ومن يتتبّع رواياته، ولا سيّما في كتاب "توحيد الصدوق" أو في أبواب المعارف من "أصول الكافي"، يجد أنّها تتضمّن مضامين دقيقة وعميقة في العقائد، ممّا يكشف عن جانب علمي معتبر في مرويّاته.

وعلى هذا الأساس، فإنّ ما ذُكر في محمّد بن سنان وأبي سمينة يمكن أن يُتّخذ معياراً لفهم حال عدد من الرواة الذين رُموا بالضعف أو الكذب بسبب اتّهامهم بالغلوّ، مثل سهل بن زياد، والمفضّل بن عمر، ومحمّد بن أورمة وغيرهم، حيث لا يخلو الحكم عليهم من حاجة إلى مزيد من التمحيص والتدقيق (التبريزي , ص٣٠١,٣٠٥).

وقال الكشّي: إنّ أبا سمينة هو محمّد بن علي الصيرفي، كما نقل حمدويه عن بعض مشايخه أنّ محمّد بن علي قد رُمي بالغلوّ. وذكر نصر بن الصبّاح أنّ محمّد بن علي الطاحي هو نفسه أبو سمينة. كما أورد الفضل في بعض كتبه اسمه ضمن جماعة من الكذّابين المشهورين، مثل أبي الخطّاب، ويونس بن ظبيان، ويزيد الصانع، ومحمّد بن سنان، وعدّ أبا سمينة من أبرزهم وأشهرهم في هذا الباب (الخوئي , معجم رجال الحديث , ج١٧, ص٣٢٢.)

وقال ابن الغضائري: إنّ محمّد بن علي بن إبراهيم الصيرفي بن خلّاد المُقرئ، أبو جعفر، المعروف بأبي سمينة، كوفيٌّ كذّابٌ غالٍ، وقد دخل قم واشتهر أمره فيها، فقام أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري . رحمه الله . بإخراجه منها. وكان معروفاً بالارتفاع والغلوّ، فلا يُلتفت إليه، ولا يُعتدّ بروايته، ولا يُكتب حديثه, ومع ذلك، فقد نُقل عن جماعة، عن أبي جعفر ابن بابويه، عن أبيه، ومحمّد بن الحسن، ومحمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن أبي القاسم، عنه، روايتهم لكتبه، إلّا ما كان مشتملاً على تخليط أو غلوّ أو تدليس، أو ما ينفرد به ولا يُعرف إلّا من طريقه. كما عُدَّ . في بعض كلمات أهل الرجال . من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) بعنوان محمّد بن علي القرشي) (الخوئي , معجم رجال الحديث , ج١٧, ص٣٢٢.)

وقال محمّد بن العبّاس: إنّ هذه الرواية بعينها هي رواية السيّاري، ولا اختلاف بينهما في المضمون. وأمّا ما ورد بعنوان «محمّد بن علي بن صوفي» فهو في الحقيقة تصحيف، والصحيح أنّه «محمّد بن علي الصيرفي الكوفي» المعروف بأبي سمينة، وهو ممّن وُصف بالضعف والغلوّ، بل نُسب إليه الكذب في كلمات بعض أهل الرجال.(عسكرى، مرتضى، القرآن الكريم و روايات المدرستين، ج ٣، ص ٦٥٨.)

وقيل: هو أبو سمينة، محمّد بن علي بن إبراهيم بن موسى القرشي الصيرفي، وهو ابن أخت خلّاد بن عيسى المقرئ. وقد قال النجاشي في حقّه: إنّه رجل ضعيف غير موثوق به، معروف بالكذب في الكوفة. ولمّا قدم إلى قم نزل على أحمد بن محمّد بن عيسى القمّي وأقام عنده مدّة، ثمّ ما لبث أن اشتهر بالغلوّ، فاختفى بعد ذلك، فأخرجه أحمد بن محمّد بن عيسى من قم. وله عدّة مصنّفات، منها: تفسير سورة عمّ، وكتاب الآداب، وكتاب الدلائل، وكتاب الوصايا، وكتاب العتق. وقد روى ابن شاذان عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عنه، وورد ذكر حديثه في بعض الأسانيد, كما ذكر صاحب "معجم رجال الحديث" أنّ الشيخ الطوسي (رحمه الله) صرّح بأنّ محمّد بن علي الصيرفي، المكنّى بأبي سمينة، له مؤلّفات، وقد قيل: إنّ كتبه وتأليفاته في الكثرة تشبه كتب الحسين بن سعيد, الأهوازي. وقد نُقل ذلك عن جماعة، منهم أبو جعفر ابن بابويه، ومحمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن أبي القاسم، عنه, وهو نفسه محمّد بن علي بن إبراهيم بن موسى القرشي الصيرفي، ابن أخت خلّاد بن عيسى المقرئ، كما هو مذكور في كلمات أهل الرجال.(عقيقى بخشايشى، عبد الرحيم، طبقات مفسران شيعه، ص ٣١٤.).

نقل عن محمّد بن أبي القاسم أنّه لم يُروَ عنه شيء إلا وكان مشتملاً على تخليط أو غلوّ أو تدليس، أو أنّه ينفرد بأمور لا يُعرف طريقها إلا من جهته. ومع ذلك فقد ذكر الشيخ في كتاب الرجال أنّه من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، وكذلك عدّه البرقي في أصحاب ذلك الإمام، كما أشار الكشّي إليه بعنوان "أبي سمينة, وقد نقل علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان أنّه قال: "يكاد ييأس قلبي من محمد بن علي الصيرفي، فقيل له: ولم ذلك؟ فقال: "لأني أعرف عنه أشياء لا تعلمونه, ويذهب صاحب "المعجم" في ختام كلامه إلى التصريح بعدم إمكان الشك في ضعفه، مع أنّ اسمه قد وقع في أسانيد كتاب "كامل الزيارات"، مع التزام مؤلفه جعفر بن محمد بن قولويه بعدم الرواية إلا عن الثقات والمعتمدين، وذلك في الباب السادس عشر عند ذكر رواية نزول جبرئيل في شأن الإمام الحسين (عليه السلام). ويمكن أن يُقال: لعلّ المراد بهذا الاسم شخص آخر غير أبي سمينة المعروف، كما أنّ الشيخ الصدوق يروي في كتاب "الفقيه" عن طريق محمد بن علي القرشي، مع التزامه بعدم النقل إلا عن المعتمدين، فكيف يُجمع بين ذلك وبين ما اشتهر من ضعفه وكذبه, ومع ذلك، ينبغي التنبيه إلى أنّ هذا "محمد بن علي" غير "محمد بن علي الهمداني"، إذ يقع الاشتباه بينهما أحيانًا في بعض الموارد. وعلى أيّ حال، فإنّ سند الشيخ إلى محمد بن علي الملقّب بأبي سمينة ثابت وصحيح بحسب ما ذكره أهل الفن. (معجم رجال الحديث ج ١٦، ص ٢٩٧–٣٠٠، كد معرّفى ١١٢٥٩.)

خلاصة المطلب يبين النصّ أهمية دراسة هوية الراوي وأحواله في علم الرجال لمعرفة صحة الحديث أو ضعفه؛ إذ يتوقف قبول الحديث على وثاقة الراوي أو ضعفه. وقد عُرضت ترجمة محمد بن علي أبو سمينة، حيث اتفق أكثر علماء الرجال كالنجاشي وابن الغضائري والكشي على تضعيفه، واتهامه بالكذب والغلوّ وعدم الاعتماد على رواياته. ومع ذلك، ذُكر أنّ له كتبًا وروايات نقلها بعض الأعلام، بل ورد اسمه في أسانيد بعض الكتب المعتمدة، مما أثار نقاشًا حول مدى قبول رواياته، وهل يُطرح مطلقًا أو يُتوقف فيه. كما أُشير إلى ضرورة التمييز بينه وبين غيره ممّن يشترك معه في الاسم..

كما يستنتج من رغم وجود بعض الشواهد التي توحي بتداول روايات أبي سمينة بين بعض العلماء، إلا أنّ الرأي الغالب في علم الرجال هو الحكم بضعفه وعدم الاعتماد عليه، خصوصًا لاتّهامه بالكذب والغلوّ؛ وعليه فإنّ الأصل في رواياته هو الردّ أو التوقف، مع ضرورة التثبّت الدقيق من شخصه وتمييزه عن غيره قبل إصدار الحكم النهائي على الأحاديث المنقولة عنه.

٢ـ تعين مصداق محمد بن علي القريشي ابو سمينة مع محمد بن علي الهمداني (ابو سمينة :

يعد تحديد مصداق الرواة من القضايا الدقيقة في علم الرجال، لما له من أثر مباشر في تمييز الصحيح من الضعيف في الأحاديث. ومن بين الرواة الذين وقع الاشتباه فيهم: محمد بن علي القريشي المعروف بأبي سمينة، حيث تداخلت شخصيته مع راوٍ آخر يُدعى محمد بن علي الهمداني، مما أوجب الوقوف على حقيقة هذا التداخل. وتبرز أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى رفع هذا الإبهام عبر دراسة الأقوال الرجالية وتحليلها بدقة. كما أن اختلاف الألقاب والأنساب، مع اشتراك الاسم، قد أدى إلى الخلط بين الشخصيتين في بعض المصادر. لذلك فإن تعيين المصداق الصحيح لكل منهما يُسهم في توثيق الروايات أو تضعيفها على أسس علمية واضحة. وسيتم في هذا المطلب تتبع أقوال العلماء ومقارنتها للوصول إلى نتيجة دقيقة. كما سيتم النظر في القرائن التاريخية والسندية التي تساعد في التفريق بينهما. ولا يخفى أن مثل هذه الدراسات تعزز من دقة المنهج الرجالي وتمنع الوقوع في التعميم أو الخطأ. وعليه، فإن هذا البحث يمثل محاولة علمية لتمييز هوية أبي سمينة بين القريشي والهمداني. ومن خلال ذلك يمكن الوصول إلى رؤية أوضح في تقييم مروياته ضمن المصادر الحديثية.

قال النجاشي في ترجمته: إنّه محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني، وقد روى عن أبيه عن الإمام الرضا (عليه السلام)، كما روى إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن محمد الهمداني عن الإمام (عليه السلام). ونُقل لنا عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثنا القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد المتقدّم ذكره، وكان وكيلاً للناحية، وكذلك كان أبوه وجدّه من وكلاء الناحية، وكان القاسم مقيماً في همدان آنذاك, ويُذكر أنّ لمحمد بن علي مؤلفاتٍ منها كتاب "النوادر"، وقد أخبر به محمد بن محمد بن النعمان عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن محمد بن علي، عن أبيه. كما صرّح الشيخ بأنّ لمحمد بن علي الهمداني كتاباً، وقد رواه جماعة عن أبي المفضل، عن ابن أبي عبد الله محمد بن عبد الله, وقد نقل ابن

بطّة أنّه هو نفسه أبو سمينة، بينما ذكره الشيخ في رجاله ضمن باب من لم يروِ عنهم (عليهم السلام)، وصرّح بضعفه، مع الإشارة إلى أنّ محمد بن أحمد بن يحيى قد روى عنه. وكذلك قال ابن الغضائري في شأنه: محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني، أبو جعفر، كان لأبيه اتصال بأبي الحسن (عليه السلام)، غير أنّ حديثه يختلط فيه المقبول بالمردود، ويكثر فيه النقل عن الضعفاء، مع اعتماده على المراسيل, وقد استثنى ابن الوليد من روايات محمد بن أحمد بن يحيى ما كان عن محمد بن علي الهمداني، ولولا هذا الاستثناء لأمكن مناقشة تضعيف الشيخ له. كما يمكن أن يُناقش هذا التضعيف من جهة احتمال ابتنائه على توهّم اتحاده مع المكنّى بأبي سمينة، مع أنّ أبا سمينة هو محمد بن علي بن إبراهيم الصيرفي. وقد رُوي عنه أيضاً عن أبيه علي بن إبراهيم، وروى عنه ابنه القاسم، كما ورد في "كامل الزيارات" في باب زيارة الملائكة للحسين بن علي (عليه السلام)، غير أنّ طريق الشيخ إليه ضعيف لوجود أبي المفضل وابن بطّة فيه.(الخوئي ,معجم رجال الحديث , ج١٧, ص ٣١٩)

نقل عن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان أنّه قال: كدتُ أن أقنت على أبي سمينة، محمد بن علي الصيرفي. فقيل له: ولماذا استوجب القنوت دون غيره من نظرائه؟ فأجاب: لأنّي أعرف منه ما لا تعرفونه. كما عدّ الفضل في بعض كتبه جماعةً من الكذّابين المشهورين، منهم: أبو الخطّاب،ويونس بن ظبيان، ويزيد الصائغ، ومحمد بن سنان، وكان أبو سمينة أبرزهم وأشهرهم في هذا الباب, وقال ابن الغضائري: «محمد بن علي بن إبراهيم الصيرفي بن خلّاد المقرئ، أبو جعفر، المعروف بأبي سمينة، كوفيٌّ كذّابٌ غالٍ، دخل قم واشتهر أمره فيها، فأخرجه منها أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري (رحمه الله)، وكان معروفاً بالغلوّ والارتفاع، فلا يُلتفت إليه، ولا يُعتمد على حديثه , ويبقى هنا أمران مهمّان:

الأول: أنّ ضعف محمد بن علي بن إبراهيم الملقّب بأبي سمينة ممّا لا ينبغي التردّد فيه، بعد ما تقدّم من أقوال العلماء فيه، ويؤيّد ذلك أنّ ابن الوليد استثنى من روايات محمد بن أحمد بن يحيى ما كان عن أبي سمينة. ومع ذلك، فقد وقع في أسانيد كتاب "كامل الزيارات"، حيث ورد باسم محمد بن علي القرشي، فروى عن عبيد بن يحيى الثوري، وروى عنه محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، كما في الباب السادس عشر، الحديث السابع

الثاني: يمكن المناقشة في كون محمد بن علي القرشي المذكور في سند "كامل الزيارات" هو نفسه أبا سمينة؛ إذ إنّ مجرّد الاشتراك في الاسم وكونه قرشياً لا يوجب الاتحاد، لاحتمال تعدّد الأشخاص الذين يحملون هذا الاسم. كما أنّ رواية محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عنه لا تكفي لإثبات كونهما شخصاً واحداً، لإمكان أن يكون قد روى عن كليهما، فيبقى احتمال التعدّد قائماً .(الخوئي , معجم رجال الحديث , ج١٧,ص٣٢١.)

يعزّز القول بالتغاير بين الشخصيتين، أنّ الشيخ الصدوق (قدّس سرّه) قد روى في كتابه الفقيه عدّة طرق يرد فيها اسم محمد بن علي القرشي، منها: ما رواه عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن إسماعيل بن بشّار في طريقه إلى عبد الحميد الأزدي، وكذلك ما رواه عن محمد بن علي القرشي الكوفي، عن محمد بن سنان في طريقه إلى أبي الجارود، وأيضاً ما أورده عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي

هاشم في طريقه إلى أبي خديجة سالم بن مكرم الجمّال، إضافةً إلى موارد أخرى يروي فيها عن محمد بن سنان في طرق مختلفة, ومع التزام الصدوق (قدّس سرّه) بأن لا يورد في كتابه إلا ما يثق به ويحكم بصحّته، يستبعد جداً أن يذكر روايات من عُرف بالكذب والوضع، وعليه يُستفاد أنّ محمد بن علي القرشي الكوفي المذكور في هذه الأسانيد ليس هو أبا سمينة المعروف بالكذب، بل هو شخص آخر مغاير له, وأمّا الأمر الثاني، فهو أنّ محمد بن علي الملقّب بأبي سمينة غير محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني المتقدّم، ويشهد على ذلك عدّة وجوه.

أولاً: إنّ ابن الوليد استثنى من روايات محمد بن أحمد بن يحيى ما يرويه عن محمد بن علي الهمداني، وما يرويه عن محمد بن علي أبي سمينة، وهذا صريح في تعدّد الشخصين، وأنّ الهمداني غير أبي سمينة.

ثانياً: إنّ ابن الغضائري أفرد لكلٍّ منهما ترجمة مستقلة، فذكر في الهمداني أنّ حديثه يُعرف ويُنكر، وأنّه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل، بينما وصف الآخر (أبا سمينة) بأنّه كذّاب غالٍ مشهور بالارتفاع، لا يُلتفت إليه ولا يُكتب حديثه. وكذلك فعل النجاشي، حيث ترجم لكليهما، فلم يذكر قدحاً صريحاً في الهمداني بل أشار إلى كونه وكيلاً، في حين شدّد في ذمّ أبي سمينة وبيّن ضعفه الشديد وفساد اعتقاده.

ثالثاً: إنّ النسب يختلف بينهما؛ فجدّ والد محمد بن علي الهمداني يُدعى محمداً، بينما جدّ محمد بن علي الملقّب بأبي سمينة هو موسى، وهذا اختلاف واضح يدلّ على تعدّد الشخصين.

رابعاً: إنّ موطن كلٍّ منهما مختلف؛ فالهمداني من أهل همدان وكان مقيماً فيها، كما يظهر من كلمات النجاشي، بينما أبو سمينة كوفي الأصل، انتقل إلى قم واشتهر فيها، كما صرّح بذلك النجاشي وابن الغضائر, وبذلك يتبيّن أنّ ما ذكره ابن بطّة من اتّحاد محمد بن علي الهمداني مع أبي سمينة، ونسبتهما إلى شخص واحد كما نُقل عن الشيخ، ليس بصحيح، بل هما شخصان متغايران, وعلى أيّ حال، فإنّ طريق الشيخ إلى محمد بن علي الملقّب بأبي سمينة قد حُكم بصحّته من حيث السند، رغم ما تقدّم من تضعيفه من جهة حاله، كما صرّح بذلك النجاشي وابن الغضائري. كما يظهر أيضاً أنّ ما نُسب إليه من كونه من الواقفة، أو ما رُوي في بعض الأخبار من قضايا ومعاجز، لا يغيّر من النتيجة المتحصّلة، وهي ثبوت التغاير بينه وبين محمد بن علي الهمداني، وأنّ ما ذهب إليه بعضهم من الاتّحاد لا يمكن قبوله في ضوء هذه القرائن. (الخوئي , معجم رجال الحديث , ج١٧, ص٣٢٢)

وذكر الشيخ أنّ لمحمد بن علي الهمداني كتاباً، وقد وصل إلينا خبره عن طريق جماعة، عن أبي المفضّل، عن ابن بطّة، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله، وهو المعروف بعبد الله بن جعفر الجنابي الملقّب بماجيلويه, كما نقل ابن بطّة رأياً مفاده أنّ هذا الرجل هو نفسه أبو سمينة. غير أنّ الشيخ الطوسي أورد في كتاب الرجال، في باب من لم يروِ عنهم (عليهم السلام)، أنّ محمد بن علي الهمداني ضعيف، وقد روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى، وهو ما يعزّز جانب التضعيف في حقّه، مع بقاء البحث في مسألة اتحاده بأبي سمينة أو تغايرهما.(المصدر نفسة , ج١٧,ص ٣١٩).

ومن خلال ما تقدّم يتّضح لنا بعض من تتلمذ على محمد بن علي الهمداني الملقّب بأبي سمينة، حيث

يُحتمل أن يكون كلٌّ من أبي المفضّل وابن بطّة من تلامذته، كما يُعدّ محمد بن أحمد بن يحيى من الرواة عنه أيضاً، وهو ممّا يشير إلى دائرة تأثيره في الرواية, وقد مرّ سابقاً أنّ الفضل بن شاذان عدّه ضمن الكذّابين الستّة المشهورين، بل أشار إلى أنّ أبا سمينة كان أبرزهم وأشهرهم في هذا المجال. كما نقل الكشّي عن حمدويه، عن بعض مشايخه، أنّ محمّد بن علي قد رُمي بالغلو، وأضاف نصر بن الصباح أنّ محمّد بن علي الطاحي هو نفسه أبو سمينة، وهو ما يعزّز ما نُسب إليه من الطعن والقدح في رجاليّته.(كشي , محمد بن عمر , رجال الكشي , إختيار معرفة الرجال , ص٥٤٥)

فإن كان المقصود بمحمد بن علي هو ابن إبراهيم بن محمد الهمداني – بالذال المعجمة – الذي تولّى وكالة الناحية كما كان أبوه وجدّه من قبل، فإنّه يُعدّ من الأجلّاء، ويكون السند حينئذٍ صحيحاً. أمّا إذا أُريد به أبو سمينة، المعروف بضعفه عند المشهور، فقد تقدّم في موضعٍ سابق إمكان اعتبار بعض رواياته رغم ضعفه, غير أنّ ما يرجّح الاحتمال الأوّل هو وصفه بالهمداني، إذ إنّ أبا سمينة يُعرف بكونه كوفياً، لا همدانياً، ممّا يعزّز القول بالتغاير بين الشخصين. (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل , ج٥ , ص٣٥١).

وذكر أنّ ابن موسى، أبو جعفر القرشي مولى القوم، وهو صيرفي وابن أخت خلّاد بن عيسى المقرئ، ويُلقّب بأبي سمينة، قد وُصف بأنّه ضعيف جداً وفاسد الاعتقاد، فلا يُعتمد عليه في شيء. وقد قدم إلى قم بعد أن اشتهر بالكذب في الكوفة، فنزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدّة، ثم عُرف بالغلو، فاستتر أمره وأُخرج من قم. كما نُقل أنّه كان يُرمى بالغلو أيضاً, وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ الكذّابين المشهورين أربعة: أبو الخطّاب، ويونس بن ظبيان، ويزيد الصائغ، وأبو سمينة، بل عدّه أشهرهم في هذا الباب. وقال ابن الغضائري فيه إنّه غالٍ يضع الحديث، وهو تأكيد آخر على شدّة الطعن فيه وعدم الوثوق برواياته (ابن داود, كتاب ارجال, ص ٥٠٧)

وقيل في محمد بن علي الصيرفي إنّه مولى القوم، وهو ابن أخت خلّاد بن عيسى المقرئ، وكان يُلقّب بأبي سمينة. وقد وُصف بأنّه ضعيفٌ جداً وفاسد الاعتقاد، لا يُعتمد عليه في شيء. وقدِم إلى قم بعد أن اشتهر بالكذب، ونزل مدّةً على أحمد بن محمد بن عيسى، ثم عُرف بالغلو، فهُجر وأُخرج من قم. وكان مشهوراً بالكذب والارتفاع، فلا يُلتفت إليه ولا يُدوَّن حديثه, ورُوي أنّ الشيخ المفيد اطّلع على كتبه، فلم يأخذ منها إلا ما خلا من التخليط أو الغلو أو التدليس، أو ما لم ينفرد به دون غيره. كما نقل علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، أنّه قال: كدتُ أن أقنت على أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي، فقيل له: ولماذا دون غيره؟ فقال: لأنّي أعرف منه ما لا تعرفونه. وذكر الفضل في بعض مصنّفاته جماعةً من الكذّابين المشهورين، منهم: أبو الخطّاب، ويونس بن ظبيان، ويزيد الصائغ، ومحمد بن سنان، وكان أبو سمينة أشهرهم بينهم, وأمّا محمد بن علي القرشي، فقد رُوي أنّه أخذ عن بعض المشايخ، منهم عبيد بن يحيى الثوري، وإسماعيل بن بشّار، كما روى عنه جماعة من التلامذة، كابن بابويه، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن القاسم، وقد تعرّضوا لذكره والكلام فيه، ممّا يدلّ على حضوره في

ساحة الرواية واختلاف الأنظار حوله (الخوئي , معجم رجال الحديث , ج١٧,ص٣١٩).

وهنا تتجلّى المبالغة بوضوح عند التأمّل والنظر الدقيق؛ فإنّ من اطّلع على الأخبار وخبر أحوال الرجال يدرك أنّ محمد بن سنان لا يُقاس بأبي الخطّاب وأبي سمينة وأمثالهما، ولا يصحّ جعله في مرتبتهم أو قريباً منهم. فغاية ما قيل فيه هو التضعيف، وهذا لا يلازم الحكم عليه بالكذب أو إدراجه ضمن الكذّابين المشهورين، ولا يستلزم أيضاً المنع المطلق من الرواية عنه—إن قيل بثبوت مثل هذا المنع في بعض الضعفاء. وبذلك يظهر أنّ تسويته بأولئك فيه نوع من المبالغة وعدم الدقّة في التقييم.(الطباطبائي, بحر العلوم , الفوائد الرجالية, ج٣,ص٢٧٤) , ويتّضح ممّا سبق أنّ أبا سمينة قد اشتهر بالضعف في الرواية والكذب، وقد أُدرج اسمه ضمن طائفة من الكذّابين المشهورين، ثم قورن بغيره من الرواة كابن سنان وأمثاله، مع التصريح بأنّ منزلته لا تقارب منزلتهم، ولا يُلحق بهم من جهة الشدّة في الجرح، وهذا بحدّ ذاته يكشف عن وضوح ضعف روايات محمد بن علي أبي سمينة وعدم الاعتداد بها عند كثير من أهل الفن, وعلى ضوء ذلك يمكن أن يُستنتج أنّ هناك شخصين يحملان اسم محمد بن علي بن إبراهيم: أحدهما الهمداني، والآخر الصيرفي الملقّب بأبي سمينة، وكلاهما قد وُصف بالضعف، غير أنّ مراتب الجرح تختلف بينهما؛ فقد نقل ابن الغضائري عن الأول أنّ حديثه يُعرف ويُنكر، وأنّه يروي عن الضعفاء، بينما وصف الثاني بأنّه غالٍ كذّاب. وبذلك يكون كلاهما مجروحاً، إلا أنّ الثاني أشدّ في القدح, كما أشار النجاشي إلى أنّ الهمداني لم يُذكر فيه قدح صريح، بل عُرف بكونه وكيلاً، في حين شدّد في ذمّ أبي سمينة وبيّن كونه كذّاباً فاسد الاعتقاد. ومن هنا يظهر بوضوح أنّ أبا سمينة الكوفي الصيرفي الذي يُبحث عن هويته بين رواة الحديث غير أبي سمينة الهمداني المنسوب إلى همدان والمعدود من الواقفة، فهما شخصان متغايران لا اتحاد بينهم,

وقد تبيّن أيضاً أنّ محمد بن علي الصيرفي كان من مشايخ بعض الرواة، كأحمد بن محمد البرقي، ومحمد بن أبي القاسم، وإسحاق بن يزيد، ممّا يدل على حضوره في طبقة من طبقات الرواية، وإن لم يرفع ذلك من حاله من جهة التوثيق, وقد استظهر الوحيد البهبهاني أنّ إخراج جماعة من الرواة من قم، كأحمد بن محمد بن خالد البرقي، وسهل بن زياد، ومحمد بن علي بن إبراهيم أبي سمينة، كان بسبب روايتهم عن الضعفاء. إلا أنّ هذا الاستظهار نوقش بأنّ سبب الإخراج لم يكن مجرّد الرواية عن المجاهيل أو الضعفاء، بل إنّ بعضهم أُخرج لكثرة اعتماده عليهم، كما صرّح به النجاشي والشيخ والعلامة في ترجمة البرقي، حيث لم يكن مجرد النقل هو السبب، بل الإكثار والاعتماد(رجال النجاشي. ١٧٤, رقم ١٨٢)..، وأمّا أبو سمينة، فقد أُخرج من قم أيضاً لما اشتهر به من الغلو، وهو ما ينسجم مع ما قيل في حاله من شدّة الضعف وسوء الاعتقاد، مما يبيّن سبب التشديد عليه في كتب الرجال(المصدر نفسة, ٣٣٢, رقم ٨٩٤).

هو محمد بن علي الكوفي، أبو سمينة الصيرفي، وقد عيّنه الشيخ الصدوق (رحمه الله) في كتاب التوحيد ضمن إسناد هذا الحديث ,وأمّا ابن أبي العوجاء فهو عبد الكريم، وكان في الأصل من تلامذة الحسن البصري، ثم انحرف عن مذهب التوحيد، فقيل له:

تركتَ مذهب شيخك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة؟ فقال: إنّ صاحبي كان متناقضاً، كان يقول بالقدر تارة وبالجبر تارة أخرى، ولا أعلمه استقرّ على مذهب ثابت, وأمّا ابن المقفّع فهو عبد الله بن المقفّع الفارسي المشهور، من كبار أهل الأدب وصناعة الإنشاء، وكان في الأصل مجوسياً ثم أسلم على يد عيسى بن علي عمّ المنصور – على الظاهر – غير أنّه عُدّ في جملة من اتُّهموا بالزندقة، كابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى. وهو الذي تولّى ترجمة وتعريب كتاب كليلة ودمنة إلى العربية، فاشتهر به في الآداب. (الكافي , باب حدوث العالم واثبات المحدث, ج١, ص٧٢)

كما يظهر من تتبّع الطرق أنّ الطريق إليه يشتمل على محمد بن علي، والظاهر – كما نصّ عليه الأردبيلي – أنّ المراد به هو أبو سمينة الصيرفي، وهو ممن حكم بضعفه وعدم الاعتماد عليه، كما صرّح به في الخلاصة, وأمّا محمد بن علي الكوفي فهو بعينه الصيرفي أبو سمينة، وقد اشتهر حاله بالضعف الشديد، وهو أمر متفق عليه عند أهل هذا الفن، بل ما يؤيّد هذا التعيين أنّ الراوي عنه هو محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، كما ذكره النجاشي في ترجمته, وقد قيل عنه أيضاً: إنّه أبو سمينة الذي عُرف بالغلو والارتفاع، وأنّ الأصحاب رووا كتبه مع استثناء ما تضمّن الغلو أو ما انفرد بنقله، مع كثرة ما نُسب إليه من المصنفات. ويُحتمل أنّ تساهل بعضهم في الرواية عنه إنّما كان لكونه من مشايخ الإجازة، حيث جرت سيرة المتأخرين على النقل عن أمثال هذه الطبقة مع ضعف حالهم، على أنّ الأمر من هذه الجهة أهون عندهم في باب الإجازات والرواية.(من لا يحضرة الفقيه, باب الهمزه, ج١٤, ص٩)

وقد قيل في بعض الموارد: إنّ غاية الكمال وإن لم تتحقّق في جميع مراتبها، فلا أقلّ من الصبر على ما يرد من البلاء والابتلاء. وقد رُوي عن محمد بن علي الكوفي، والظاهر أنّه أبو سمينة، مع أنّ بعض الأصحاب قد ضعّفوه، إلا أنّ كتبه مع ذلك كانت محل اعتماد عند طائفة من المتقدّمين، وقد تقدّمت الإشارة إلى بعض الأخبار المرتبطة به في أبواب النكاح، ومنها صحيحتا زرارة في تفسير بعض الألفاظ كـ«المصرور» أي المشدود، و«الوجنة» وهي ما ارتفع من الخدّين، وفيها أيضاً معنى «شقي أو سعيد» أي أنّ ما يُكتب للإنسان يكون بحسب علمه وما يُقدّر له وقد يُذكر هذا الراوي أحياناً بعنوان «محمد بن علي الكوفي»، وكثيراً ما يروي عنه البرقي بهذا العنوان المختصر «محمد بن علي»، والمراد به أبو سمينة، كما تقدّم بيانه في أوائل الفهرست، حيث جرى التعرض لطرق رواياته وتعدّد تسمياته، مما يوجب الانتباه عند تتبّع الأسانيد وعدم الغفلة عن اتحاد العنوان مع اختلاف اللفظ.(المصدر نفسة , ج١٤, ص٤٤٢)

قال العلّامة في القسم الثاني من الخلاصة عند ترجمة يونس بن ظبيان—المضبوط اسمه بالظاء المعجمة المفتوحة، والباء الموحّدة المنقوطة من أسفل، ثم الياء، فالنون في آخره—: إنّ أبا عمرو الكشّي نقل عن الفضل بن شاذان في بعض مصنّفاته عدَّه ضمن الكذّابين المعروفين، حيث ذكر: أبو الخطاب، ويونس بن ظبيان، ويزيد الصائغ، ومحمد بن سنان، وأبو سمينة، بل وصرّح بأن أبا سمينة أشهرهم, كما ذكر النجاشي أنّه مولى ضعيف جدًّا، لا يُعوَّل على ما ينفرد بروايته، وأنّ كتبه مشحونة بالتخليط

والاضطراب. وأكّد ابن الغضائري هذا التضعيف، فوصفه بأنّه كوفيٌّ غالٍ، كذّاب، وضّاع للحديث، يروي عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وصرّح بعدم جواز الاعتماد على رواياته استنادًا إلى ما صدر من هؤلاء الأعلام من الجرح الشديد فيه, ثمّ أضاف المامقاني أنّ المراد به هو محمد بن علي القرشي، كما نصّ عليه في كتاب «م» وفي الأمالي، وذكر أنّ الشيخ قد عدّه في رجاله (رقم ٣٨٧) من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، مع احتمال كونه هو نفسه المعروف بأبي سمينة(المامقاني , تنقيح المقال ,ج٣, ص ١٥٩)

بل قد صرّح بعضهم بأنّ هذا الاحتمال غير مراد في المقام؛ إذ إنّ المراد بمحمّد بن عليّ—الذي يروي عن المفضّل بن صالح—هو محمّد بن عليّ الكوفي بعينه، لا غيره. ويؤيّد ذلك ما أورده الصدوق في كتاب عقاب الأعمال (ج ١، ص ٢٤٦)، حيث نقل الخبر مصرّحًا باسمه، بما يرفع أيّ لبسٍ في تعيين شخصه, ومن المعلوم أنّ محمّد بن عليّ الكوفي—وهو المعروف بأبي سمينة—لا يُعدّ من مشايخ عليّ بن محمّد (أي شيخ الكليني)، بل هو من طبقة أقدم، إذ يُعدّ من مشايخ أحمد بن أبي عبد الله البرقي ومن كان في طبقته. وهذا الاختلاف في الطبقة الزمنية والرواية يقطع الطريق على توهّم كونه من مشايخ عليّ بن محمّد، ويؤكّد ضرورة التفريق بين هذه الشخصيات المتقاربة في الاسم(اسناد الكافي, كتاب الدعاء , ج١, ص١٩٧)

يضاف إلى ما تقدّم أنّ احتمال وقوع السقط في السند هنا ليس ببعيد، بل له ما يؤيّده؛ فقد ورد هذا الخبر في كتاب دلائل الإمامة (ص ٣٢٩، ح ٢٨٦) بسنده: عن محمّد بن عليّ—وهو بعينه المذكور في سندنا، والمقصود به محمّد بن عليّ المعروف بأبي سمينة، وإن كان بسط الكلام فيه خارجًا عن محلّ البحث .، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن، عن أبيه عليّ بن أبي حمزة, ومن هنا يُحتمل أنّه قد وقع نوع من التصحيف أو السقط في النقل، وذلك من جهة انتقال النظر من لفظ «عليّ» في «عليّ بن محمّد» إلى «عليّ» في «عليّ بن أبي حمزة»، وهو ما يُعبَّر عنه بجواز العين، الأمر الذي أدّى إلى سقوط واسطتين من السند. وبذلك يمكن تفسير الاضطراب الظاهر في ترتيب السلسلة الروائية، مع بقاء أصل الرواية محفوظًا في الجملة(المصدر نفسة, كتاب الروضة, ج٢, ٣٨٥)....

تبين لنا ان الراوي هو محمد بن علي االصيرفي هو ابو سمينة وكان من الضعفاء بأجماع اقوال العلماء فيه حتى انه اشتهره بالغلو والارتفاع من بين الرواة , ولنا ان نأخذ نماذج من احاديثه التي روى عنها مها : وَ رَوَاهُ أَبُو سُمَيْنَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ عَنْ رَجُلٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِجَعْفَرٍ يَا جَعْفَرُ كُلِ السَّفَرْجَلَ فَإِنَّهُ يُقَوِّي الْقَلْبَ وَ يُشَجِّعُ الْجَبَانَ))(المحاسن, باب السفرجل , ج٢, ص٥٤٨) وهنا الحديث يتكلم عن ابو سمينه الصيرفي الذي تبين لنا ان احد مشايخة هو (احمد ابن عباله الاسدي)

كما ذكر النجاشيّ في رجاله محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد الهمداني، وبيّن أنّه كان يروي عن أبيه، عن جدّه، عن الإمام الرضا (عليه السلام). ثم أورد روايةً بإسناده عن ابن نوح، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد—وهو ابن قولويه—، عن القاسم بن محمّد بن

علي (أي ابن هذا المذكور)، وصرّح بأنّ القاسم وأباه وجدّه كانوا من وكلاء الناحية، بل إنّ جدّ أبيه، إبراهيم بن محمّد، كان أيضًا وكيلاً،ويُستفاد من سياق كلامه أنّ القاسم كان مقيماً في همدان، وهو ما يعزّز نسبته إليها. ثم نقل كتاب محمّد بن عليّ بن إبراهيم بسنده عن الشيخ المفيد، عن ابن قولويه، عن القاسم بن محمّد بن علي، عن أبيه، ممّا يدلّ على تداول كتابه بين الأصحاب واعتمادهم عليه في الجملة كما أشار النجاشي إلى روايات أخرى في هذا السياق، منها ما أورده في ترجمة ظريف بن ناصح، الأمر الذي يعكس امتداد حضور هذه الأسرة في شبكة الرواية والوكالة، ويؤكّد موقعها ضمن طبقات الرواة المرتبطين بالناحية المقدّسة (رجال النجاشي , ص٢٠٩)

وكذلك ورد في كتابه في باب الحدود أنّه روى عن «عدّةٍ من أصحابنا، عن جعفر بن محمّد—أي ابن قولويه—، عن القاسم بن محمّد بن علي بن إبراهيم الهمداني، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه عليّ بن إبراهيم، عن ظريف». كما نقل جعفر بن محمّد بن قولويه خبرًا آخر عن القاسم بن محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، وبملاحظة أنّ ابن قولويه يُعدّ من كبار الطبقة العاشرة، وأنّه يروي عن محمّد بن علي بن إبراهيم بواسطة ابنه القاسم، يقتضي ذلك أن يكون محمّد بن علي هذا من الطبقة الثامنة، بل أقصى ما يمكن أن يُجعل فيه أنّه من أحداث الطبقة السابعة. ويؤيّد هذا التحديد أنّه يروي عن أبيه، عن ظريف—وهو من الطبقة الخامسة—وكذلك عن عبد الله بن حمّاد—وهو من الطبقة السادسة—وهو ما ينسجم مع هذا التقريب الطبقي، كما يؤكّد ذلك ما أورده القطب الراوندي من أنّ محمّد بن علي بن إبراهيم الهمداني كتب إلى أبي محمّد (عليه السلام)—أي الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)—يسأله الدعاء بأن يُرزق ولدًا ذكرًا، وهو شاهد آخر على معاصرته لتلك الطبقة،وبالجملة، فإنّ مجموع ما وصل إلينا من روايات محمّد بن علي بن إبراهيم—بوصفه من وكلاء الناحية—يدلّ على كونه من الطبقة الثامنة، أو من أواخر السابعة على أبعد تقدير, أمّا من يَرِد في الأسانيد بعنوان «محمّد بن علي الهمداني» مطلقًا، فنجد أنّ الرواة عنه غالبًا ما يكونون من الطبقة السابعة، كالمعلّى بن محمّد، وأحمد بن محمّد السيّاري، وسهل بن زياد، ومحمّد بن عيسى، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، ومحمّد بن جعفر القرشي الرزّاز، بل ومنهم أيضًا بعض كبار الطبقة الثامنة، كمحمّد بن أحمد بن يحيى، ومحمّد بن أبي القاسم بندار, وفي المقابل، فإنّ من يروي عنهم هذا «المحمّد بن علي الهمداني» يضمّ جماعة من رجال الطبقة الخامسة، كعبد الله بن سنان، وحنّان بن سدير، ووهيب بن حفص، ومعتب مولى أبي عبد الله (عليه السلام)، وعلي بن أبي حمزة. وهذا يقتضي بطبيعته أن يكون هذا الراوي من الطبقة السادسة، أو في أعلى تقدير من كبار الطبقة السابعة, وهذا التحديد ينسجم مع ما ذكره ابن الغضائري من أنّ لأبيه صلةً بأبي الحسن (عليه السلام)، والظاهر أنّ المراد بأبي الحسن هنا هو الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، ممّا يعزّز كونه متقدّم الطبقة،وعلى هذا الأساس، يتبيّن أنّ القول باتحاد «محمّد بن علي الهمداني»—الذي يروي عن رجال الطبقة الخامسة ويروي عنه رجال الطبقة السابعة وكبار الثامنة، ومنهم محمّد بن أبي القاسم الواقع في سند الصدوق إلى وهيب بن حفص—مع «محمّد بن علي بن إبراهيم الهمداني»

وكيل الناحية، كما ذهب إليه بعض الأعلام واحتمله المحدّث النوري، هو قول بعيد؛ وذلك لاختلافهما الواضح في الطبقات، وهو اختلاف يصعب الجمع بينه على نحوٍ مقبول(فهرست كتب الشيعة واصولهم, ص٤٠٦)..

قال المحدّث النوري: إنّ محمّد بن علي—إن كان هو ابن إبراهيم بن محمّد الهمداني، الذي عُرف بكونه وكيل الناحية كما كان أبوه وجدّه—فهو من الأجلّاء، ويكون السند حينئذٍ صحيحًا. أمّا إذا أُريد به أبو سمينة، المعروف بضعفه عند المشهور، فقد تقدّم الكلام في إمكان الاعتماد على رواياته رغم هذا التضعيف. ثمّ استظهر ما يُرجّح الاحتمال الأوّل، مستندًا إلى وصفه بالهمداني، في حين أنّ أبا سمينة يُعرف بالكوفي, ومن جانبه، ذهب السيّد الأستاذ (قده) إلى أنّ محمّد بن علي الهمداني الوارد في الأسانيد—ومنها سند الصدوق في المشيخة إلى وهيب بن حفص—هو بعينه محمّد بن علي بن إبراهيم بن محمّد الهمداني، أي وكيل الناحية, وأقول: إنّ الظاهر خلاف ذلك كلّه؛ إذ لا يبعد أن يكون المذكور شخصًا ثالثًا مغايرًا لكليهما، لا هذا ولا ذاك، وذلك بالنظر إلى القرائن المتقدّمة واختلاف الطبقات(معجم رجال الحديث, ج١٧, ص٦٦).

ونرى خلاصة المطلب انه يبين مسألة الاشتباه بين ثلاثة عناوين: محمد بن علي القرشي، ومحمد بن علي الهمداني، ومحمد بن علي الصيرفي الملقب بأبي سمينة. وقد بيّن البحث أنّ الخلط وقع بسبب اتحاد الاسم واختلاف الألقاب والأنساب, ومن خلال تتبع أقوال العلماء (كالنجاشي وابن الغضائري والشيخ الطوسي) تبيّن ما يلي:

أبو سمينة (الصيرفي الكوفي): هو محمد بن علي بن إبراهيم، وقد أجمعت كلمات العلماء على ضعفه الشديد، بل وُصف بالكذب والغلو وعدم الاعتماد على حديث, محمد بن علي الهمداني: شخصية أخرى مغايرة، لم يُتهم بالكذب الصريح، لكن حديثه ضعيف لكونه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل, كما نجد وجود قرائن قوية على التعدد، منها: اختلاف النسب (كوفي/همداني)، واختلاف المشايخ والتلاميذ، وتصريح بعض العلماء بالتفريق بينهم, أما محمد بن علي القرشي الوارد في بعض الأسانيد، فليس من الثابت أنه هو أبو سمينة، بل الظاهر أنه شخص آخر؛ بدليل اعتماد بعض الأعلام على رواياته.

كما يتضح أن أبا سمينة الصيرفي غير الهمداني، وكلاهما مختلفان أيضاً عن القرشي، وبالتالي فالاتحاد بينهم غير صحيح, كما ان يتضح أبو سمينة ضعيف جداً لا يُعتمد على رواياته, واما الهمداني ضعيف لكن دون درجة الكذب, حيث ان القرشي يحتمل كونه راوياً آخر يمكن قبول رواياته بحسب القرائن, وهذا التمييز له أثر مهم في الحكم على الأحاديث، إذ يمنع من تضعيف روايات صحيحة بسبب الخلط بين الرواة.

الخاتمة

يتبيّن من خلال هذا البحث أنّ الغاية الأساس التي سعى إليها هي الوقوف على حقيقة هوية الراويين المعروفين بـ«أبي سمينة»؛ وهما: أبو سمينة الهمداني وأبو سمينة الصيرفي، وذلك عبر استقراء أقوال علماء الرجال المتقدمين وتحليلها تحليلاً علمياً دقيقاً، بعيداً عن التحيّز أو الانتقائية. وقد اعتمد البحث على المصادر الرجالية الأصلية، كرجال الطوسي، ورجال

النجاشي، وابن الغضائري، والكشي، وغيرها من المصنفات المعتمدة، مما أضفى على النتائج طابعاً توثيقياً رصينا, وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج المهمّة، من أبرزها أنّ كلا الرجلين قد وُجّهت إليهما تهمٌ واضحة في كلمات علماء الرجال، تمثّلت في الغلوّ، والضعف، بل والكذب في بعض الموارد، وهي أحكام لم تأتِ اعتباطاً، بل استندت إلى معايير نقدية دقيقة اعتمدها أولئك الأعلام في تقييم الرواة وتمييز مراتبهم. كما أظهر البحث أنّ الاشتراك في الاسم والكنية قد أوقع بعض المتأخرين في الخلط بين الشخصيتين، الأمر الذي يستدعي مزيداً من التدقيق في تعيين المصداق من خلال القرائن العلمية، كطبقة الراوي، ومشايخه، وتلامذته، وسياق الرواية. ومن النتائج التي أكد عليها البحث أيضاً أنّ دراسة هوية الراوي وأحواله تمثّل ركناً أساسياً في عملية نقد الحديث؛ إذ لا يمكن الحكم على الرواية بالصحة أو الضعف إلا بعد التثبّت من وثاقة رجال سندها. كما أنّ التمييز بين الرواة المتشابهة أسماؤهم يُعدّ ضرورة منهجية لحفظ التراث الحديثي من الاضطراب والاشتباه، ومن جهة أخرى، شدّد البحث على أنّ الغاية من علم الرجال ليست مجرّد تتبّع موارد الضعف لتوهين الأحاديث، ولا سيّما بدوافع مذهبية أو طائفية، بل المقصود الأساس هو الوصول إلى الحقيقة العلمية، وتمييز الصحيح من السقيم وفق ضوابط موضوعية. ومن هنا، فإنّ الباحث المنصف هو من يلتزم بالحياد العلمي، ويتجرّد عن الميول المسبقة، ليقدّم نتائج قائمة على التحقيق والدليل، لا على الانتصار لرأيٍ أو مذهب.

وخلاصة القول: إنّ هذا البحث قد أسهم في توضيح صورة هذين الراويين، وكشف جانب من الإشكالات المرتبطة بهما، مؤكداً في الوقت ذاته على أهمية المنهج النقدي في دراسة الأسانيد، وضرورة الدقّة في تعيين هوية الرواة، لما لذلك من أثر مباشر في تقييم النصوص الحديثية وبناء الأحكام العلمية عليها.

٢ – التوصيتان:

١ـ هو الاهتمام بهوية واحوال الرواة والوقوف على اسانيدهم الصحيحة للحديث لان الراوي الضعيف لا يعتمد على روايته يؤدي الى تهالك الاحاديث وعدم الارتكاز عليها ، ولابتعاد عن الاستدلال بالاحاديث الضعيفة السند او الذي ثبته الجرح وعدم الضبط في احاديثهم ، وبيان المصادر الواضحة في توضيح الاحاديث، .

٢ ـ بيان ان ثقة الراوي هي الأساس في الموقف الرسمي تجاه صحة وقوة الاحاديث والاعتبار ولأخذ بها , وهذا يتبين من خلال النماذج التي ذكرها اصحاب المصادر الاصلية القديمة واعتماد البحث الروائي الذي يعتبر منهجا اساسيا في فهم الشريعة الاسلامية , وهو المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القران الكريم لذا يجب علينا التركيز الدقيق على صحة الرواة ووثاقتهم في اعتماد الحديث الشريف .

المصادر والمراجع

١. الكليني, ابو جعفر محمد بن يعقوب , اسناد الكافي, كتاب الدعاء ,الناشر : دار الكتب الاسلامية, طهران ـ ايران, ط٤, ١٣٦٥هـ.

٢. البرقي, لأبي جعفر اخمد بن محمد بن خالد البرقي, المحاسن, باب السفرجل, النشر: دار الكتب الاسلامية.

٣. الخوئي ,ابو القاسم الموسوي , معجم رجال الحديث , الناشر: مؤسسة احياء اثار الامام الخوئي , قم ـ ايران , ١٩٩٢م, ط٥.
٤. الصدوق, محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي, روضة المتقين في شرح من لا يحضرة الفقية, مواعظ النبي (ص) والائمة (ع), مؤسسة دار الكتاب الاسلامي , مكان النشر : قم ـ ايران,ط٢.
٥. الطباطبائي, محمد مهدي , بحر العلوم , الفوائد الرجالية, النشر : النجف الاشرف ـ العراق, ١٩٦٥م.
٦. العلامة الحلي , جمال الدين الحسن بن يوسف, كتاب الرجال ,النشر قم المقدسة, ١٤١٧هـ, ط١,
٧. الكافي , ابو جعفر محمد ابن يعقوب الكليني , كتاب التوحيد, باب حدوث العالم واثبات المحدث, الناشر : دار الكتب الاسلامية ـ طهران, ط٤.
٨. ا الكافي , ابو جعفر محمد ابن يعقوب الكليني, كتاب الروضة,دار الكتب الاسلامية . ج٢, ص٣٨٥.
٩. كشي , محمد بن عمر , رجال الكشي , إختيار معرفة الرجال , ص٥٤٥
١٠. الحلي , تقي الدين الحسن بن علي بن داود, كتاب ارجال,النشر: منشورات الرضي , قم ـ ايران, ١٩٧٢م.
١١. المامقاني , عمران بن حصين, تنقيح المقال , مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
١٢. المجلسي, محمد باقر , بحار الانوار , طبعة دار احياء التراث العربي.
١٣. النوري, مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل , موسسة آل البيت ع لإحياء التراث.
١٤. الصدوق, محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي, من لا يحضرة الفقيه, باب الرمي عن العليل والصبيان, حسب طبعة جماعة المدرسين.
١٥. الطوسي, مناهج الاخيار في شرح الاستبصار , باب ما يحل لبني هاشم الناشر : دار الكتب الاسلامية ـ طهران , سنة الطبع ١٣٩٠هـ.
١٦. نجاشي، احمد بن على , رجال النجاشي , موسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم المشرفة , ط٥ .
١٧. العاملي , محمد بن الحسن الحر العاملي , وسائل الشيعة : الباب ٣ من أبواب صلاة المسافر ،, موسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم ايران, ط٢.
١٨. التبريزي , محمد صباح, بحوث في مباني علم ال رجال ,النشر: مؤسسة انتشارات مدين , ط١
١٩. عسكرى، مرتضى، القرآن الكريم و روايات المدرستين، المجمع العلمي الاسلامي، إيران، ١۴١۶هـ.
٢٠. عقيقى بخشايشى، عبد الرحيم، طبقات مفسران شيعه، دفتر نشر نويد اسلام، قم المقدسة، ١٣٨٧ هـ ـ ش
٢١. الطوسي, ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي , النشر : مكتبة الطباطبائي, قم ـ ايران, ط١, ١٤٢٠هـ.